اسم الكتاب : **رحلة طاغور فى عالم القرن الخامس عشر الميلادى**
المؤلف : **بيرو طاغور**
ترجمة وتقديم : **دكتور حسن حبشى**
الناشر : **دار المعارف ١٩٦٨**

---

هذا فضل آخر يضفه الدكتور حسن حبشى الى المكتبة العربية صاحب هذه الرحلة « بيرو طافور » تغلغل فى أسغاده بين عامة الشعب التى لا تكاد نسمع عنها شيئا فى المصـــادر التاريخية المعاصرة والحوليات التى تكون — غالبا — « قد دونت تحت دوافع معينة » ، كما يؤكد المترجم — وبحق — فى مقدمته للترجمة العربية .

ولقد استغرقت رحلة هذا « القرطبى » ما بين ١٤٣٥ و ١٤٣٩ م ، تنقل خلالها بكثير من البلدان الأوروبية ومصر ، كما كانت لديه الجرأة لأن يصر على زيارة السلطان العثمانى مراد الثـــانى فى عقر داره ، الذى رحب به وأكرم وفادته . وقد سجل طاغور كل ما وقعت عليه عيناه وأحسه بوجدانه « مع أن هذا الوجدان كان بسيطا بل ساذجا فى أكثر من موضع » . واهتمام هـــذا الرحالة فى الدرجة الأولى منصب على النواحى الاجتماعية والاقتصادية لأهل عصره ، غير أنه يتعرض لكثير من الأمور الدقيقة فى الجوانب السياسية ، ومن قبيل ذلك ما جرى بين « مجمع بازيل » وبين البابا يوجين الرابع ( ١٤٣١ — ١٤٤٧ ) الذى خلفه المجمع ( الفصل الحادى عشر ) . وهناك معلومات طريفة وقيمة عن القاهرة والاسكندرية لا نكاد نعرف عنها الا من كتابات طاغور . وللرجل براعة فريدة فى فن المزاح والمداعبة تشد القارىء الى صفحات رحلته من ألفها الى يائها .

لم يقيض لرحلة طاغور أن ترى النور الا فى سنة ١٨٧٤ عندما قام الأديب الأسبانى Marcos Temerez بنشرها لأول مرة باللغة الأسبانية ، ورغم الاهتمام المجزوء بها منذ ذلك الحين لم تظهر لها سوى ترجمة واحدة كاملة باللغة الانجليزية قام بها مالكولم ليتس فى ســـنة ١٩٢٦ . أما الترجمة الكاملة الثانيـــة فهى ترجمة الدكتور حسن حبشى هذه .

ولعل من أمتع ما تحويه هذه الترجمة العربية ــ فى رأيى ــ ملحق الحواشى الذى يشغل ما بين صفحتى ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ويبلغ عددها ١٨٤ حاشية ، تناول فيها المترجم تحقيق وتوضيح من المعميات التى ذكرها طاغور فى رحلته . كما قدم الدكتور للقارىء أهم المصادر والمراجع التى يمكن الرجوع اليها للاستزادة العلمية عن هذا الموضوع أو ذاك .

وقد صدر المترجم ترجمته بامضاء لطافور من وثيقة محفوظة فى أرشيفات قرطبة ، كما ضمن الكتاب ثلاث لوحات أخر هى : خريطة كتلانية للعالم سنة ١٣٧٥ ؛ مبارزة من حولية هولندية ترجع الى أواخر القرن الخامس عشر ؛ ثم لوحة تمثل الامبراطور يوحنا الثامن باليولوغوس فى كنيسته قصر ريكاردى بفلورنسا .

هذا مجهود يستحق كل الاعجاب والتقدير .

د . اسحق عبيد